

زاد المسير في علم التفسير

للأذقان ويجوز أن يكون المعنى يخرون للوجوه فاكتفى بالذقن من الوجه كما يكتفى بالبعض من الكل وبالنوع من الجنس .

قوله تعالى ويقولون سبحان ربنا نزهوا إِنَّمَا تَعَالَى عَنْ تَكْذِيبِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْقُرْآنِ وَقَالُوا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا بِالنَّزَالِ الْقُرْآنَ وَبَعْثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَفْعُولًا وَاللَّامُ دَخَلَتْ لِلتَّوْكِيدِ وَهُؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا يَسْمَعُونَ إِنَّمَا بَاعَثَ نَبِيًّا مِّنَ الْعَرَبِ وَمِنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا فَلَمَّا عَاهَنُوا ذَلِكَ حَمْدَوْا إِنَّمَا تَعَالَى عَلَى انجازِ الْوَعْدِ وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ كَرَرَ الْقَوْلَ لِيَدِلَّ عَلَى تَكْرَارِ الْفَعْلِ مِنْهُمْ وَيُزِيدُهُمْ خُشُوعًا أَيْ يُزِيدُهُمُ الْقُرْآنَ تَوَاضُعًا وَكَانَ عَبْدُ الْأَعْلَى التَّيْمِيُّ يَقُولُ مِنْ أَوْتِيِّ الْعِلْمِ مَا لَا يَبْكِيهِ لِخَلِيقٍ أَنْ لَا يَكُونَ أَوْتِيِّ عِلْمًا يَنْفَعُهُ إِنَّمَا تَعَالَى نَعَتُ الْعُلَمَاءَ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ إِلَى قَوْلِهِ يَبْكُونَ .

قل ادعوا إِنَّمَا أَوْ ادعوا الرَّحْمَنَ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلِهِ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَخَذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الْذَّلِيلِ وَكَبِيرًا .

قوله تعالى قل ادعوا إِنَّمَا أَوْ ادعوا الرَّحْمَنَ الْآيَةُ هَذِهُ آيَةُ نَزْلَتْ عَلَى سَبِيلَيْنِ نَزْلَ أَوْلَاهَا إِلَى قَوْلِهِ الْحَسَنَى عَلَى سَبِيلِ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ .

أحدُها أَنَّ رَسُولَ إِنَّمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهَجَّدَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِمَكَّةَ فَجَعَلَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ يَا رَحْمَنِ يَا رَحِيمِ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ كَانَ مُحَمَّدٌ يَدْعُو إِلَيْهَا وَاحِدًا فَهُوَ الْآنِ